وقال لى جاءك القلم ، فقال كتبت العلم وسطرت السر فاسمع لى فلن تجاوزنى وسلم لى فان تدركنى .

وقال لى قل للقلم عنى يا قلم أبدانى من أبداك وأجرانى من أجراك وقد أخذ على العهد للاستماع منه لا منك ويثاق التسليم له لا لك ، فإنى سمعت منك ظفرت بالحجاب وإن سلمت لك ظفرت بالعجز . فانا منه أسمع كما أشهدنى لا منك وله أسلم كما أوقفنى لا لك ؛ فإن أسمعنى من جهتك كنت لى سمعا لا مستمعا ؛ وإن أسمعنى من جهتى كنت لى سمعا لا مستمعا .

وقال لى جاءك العرش وجاءتك حملته فحملوه بقوتى القائمة فسبحتنى ألسنتهم بأذكار قدسى الدائمة وانبسطت ظلاله بجلال رأفتى الراحمة .

وقال لى قل للعرش عنى يا عرش أظهرك لبهاء ملك الديمومية وجعلك حرما للقرب والعظمة واحف بك ما يشاء من المسبحة ، فقدرته أعظم منك فى العظمة وبهاؤه أحسن من بهائك فى رتبة الزينة وقربه أقرب إليك من نفسك فى موجبات الوحدانية فأنت قائم فى ظل قيموميته بك وظلك قائم فى ظل تخصيصه لك فطاف به طائفون رأوه قبل رؤيتك ، فقاموا كما قمت فى ظله فسبحوه كما سبحت له ومجدوه بمحامدك التى بها مجدته فأنت لهؤلاء جهة كاشفة وطاف بك طائفون علموه وما رأوه وسمعوه وما شهدوه ، وسبحوه بتسبيحاتك وقدسوه بمحامدك فقاموا له فى ظلك القائم فى ظل تخصيصه لك ، فأنت لهؤلاء جهة منجية ، وطاف بك طائفون جبلوا على تسبيح العظمة وخلقوا لتحميد كبرياء العزة فهم قائمون